الإبداع

شعر

قصة

القبيلة تقول لشاعرها

شعر

سليمان العيسى *

تُحبُّكَ القَبيلَةْ..

تُحبُّ من أبنائِها

الذينَ يَعْشَقُونْ

في حَلْكَةِ الأحداثِ والدَّمارِ

يُبْصِرُونْ..

يا شاعري.. تُحبُّكَ القَبيلَةْ

....

* شاعر العروبة الكبير.

العمل الفني: الفنان زشيد شمه.

غَنَّيتني دَهْراً..
عَصَرْتَ بِاسْمِيَ الزَّمَنْ
قَصَائداً..
أَقُولُهَا..
يَقُولُها غَيري..
هِيَ الزَّمَنْ..
أَحَبَّ هذا الصوتَ
مثلي بعضُهمْ
وازْوَرَّ عنه بعضُهمْ..
لكنَّهُ يا شاعري..
يظَلُّ صوتي..
جَسَدي..
حقيقتي..
على الزَّمَنْ..
....
إني أنا القبيلَةْ..
خلفَ لُهَاثِ الركبِ كنتُ
أو على الذُّرَا..
خامدةً.. أو ساطِعَةْ
نكِرَةً.. أو رائِعَةْ..
لا فَرْقَ..



لم تأبَهْ لموتي أنتْ
ونَبْضةَ الحياةِ فيَّ أبداً
قد كُنتْ..
في كُلِّ ما قلتَ، وما تَقُولْ
يا شاعري..
في كُلِّ ما غَنَّيْتَ أو كتَبتْ
رثَيْتَني..

سكبتَ أغلى الدمعِ فوقَ المَقْبَرةْ
وأبداً.. لَمحتني أنهضُ..
لم تَطْوِ حَياتي مَقْبَرةْ
سوفَ أُسمِّيكَ إذاً –كما أردتَ–
شاعرَ القبيلَةْ..
على تُخوم الدهرِ
عاشَتْ أمُّكَ القَبيلَةْ
....
تَنْشُرُكَ الحروفُ في كُلِّ مكانٍ،
تَسمعُ الصحراءُ..
نشيدَكَ المَذْرورَ في الريحِ،
ولَنْ يضيعَ حرفْ
يا شاعري، لا، لن يَضيعَ حرفْ
قَدْ حَفَرتْ في صدرِها الصحراءْ
أشعارَ مَنْ غَنَّوا لها
بِدمهِمْ..

لن يَذْهبَ الغِنَاءْ
في الذارياتِ الهُوجِ
سوفَ أجمعُ الأبناءْ
في مُقْلَتي،
في الصدرِ،
سوفَ أحفظُ الأبناءْ
يا شاعري.. أُمُّكمُ الصحراءْ
أعْتَى، وأقوى من نِبالِ الموتِ،
من خَناجرِ الفَنَاءْ..
غَنِّ إذاً.. ولا تَمَلَّ..
سَمِّني ما دُمْتَ نَبْضاً
أُمَّكَ القبيلَةْ..
أغْنَى..
وأقْوَى..
ستَظَلُّ أُمُّكَ القَبِيلَةْ

☆ ☆ ☆